

التلميحات القرآنية في كلام الشاعر الصوفي بله شاه

Qur'anic Allusions in the Poetry of Sufi Poet Bullehy Shah

*الدكتور أبوسعبد. شفيق الرحمن

**الحافظ محمد عابد الرحمن

Abstract

This article deals with analytical studies of "Kulliyat-e-Bullehy Shah كليات بله شاه" one of the most important Poetry book of Bullehy Shah Wich has been set up by Dr.Faqir Muhammad by Punjab Literature Academy and Published y from Lahore in 1960 . In it, I have presented a short life sketch of Baba Bullehy Shah, who is recognized as the poet of Punjabi and poet of Islam.

Baba Bullehy Shah is a world renowned personality. His poetry opens new horizons of knowledge for us. Especially it created ripples in the Arab world . He is included in great Islamic poets. He was conceiver of Sufiism in Punjab and proselytizer of Islam, Qura'n and Hadith are the obvious imprints on his poetry .He had great love for Qura'n.

I intended to introduce it to the readers, particularly the Allusions (تلميحات) used in this work. The real and literal meanings of such Allusions have been elaborated in it. I also have highlighted the Quranic Allusions used by Bullehy Shah in this work. And also analyzing them .

In this paper it has been picked this aspect in his poetry that how much his poetry was in flounced by Islamic in junction.

*الأستاذ المشارك قسم اللغة العربية و آدابها الجامعة الإسلامية بهاولبور

**الباحث بمرحلة الدكتوراة قسم اللغة العربية و آدابها الجامعة الإسلامية بهاولبور

There are eighteen allusions have been made from the Holy Quran only to show how deeply his poetry was influenced by Islam ,and his poetry is replete with such allusions.

Key words: Qura'n ,Bullehy Shah, Allusions, Sufi Poet, Shah Inayat Ulah,

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين . أما بعد !

إن اللغة العربية مكانة خاصة بين لغات العالم كلها، وصلتها بالشعب العربي وبغيره من الشعوب صلةً فريدةً في التاريخ، ونعرف أن العربية من أقدم اللغات الحيّة، وقدمها يحيوها تراثاً ثرياً.

وإذا كان التطور التاريخي الطويل يهبُّ للغة كمالاً حين تكون اللغة أهلاً له بما فيها من مرونة ومن مزايا، فإن العربية لها مثل هذا الكمال المنفرد بين جميع اللغات، ولقد خرجت مع العرب من بلادهم، وتدققت كالتسليط الممرب في بلاد العالم، ولمرورتها ورواتها وروقتها ومائها واتساع دلالتها ودقة بيانها وملاءمتها غلبت جميع اللغات التي صادفتها، بل أمدت تلك اللغات بنسخ قوى حي وأعطتها حياةً جديدة طيبة.

تأثير اللغة العربية في البنجابية:

وبدأ تأثير اللغة العربية والفارسية في منطقة البنجاب التاريخية مع نهاية الألفية الأولى الفتوحات الإسلامية في شبه القارة الهندية. اللغة الفارسية قدم في شبه القارة الهندية بضعة قرون في وقت لاحق "بيرسيانيزيد التركية الآسيوية الوسطى" والسلالات الأفغانية بما في ذلك "محمود غازني" المختلفة. وأدرجت العديد من الكلمات الفارسية والعربية في البنجابية. البنجابية بالمفردات الفارسية والعربية أكثر من البنغالية، والمراثية، واللغة العوجاراتية نظراً لقرنها البنجاب بغرب آسيا.

الجدير بالذكر أن اللغة الشبه القارة الهندية مقسمة إلى اللغة الهندية، مع مزيد من سانسكريتيسيشن، والأوردو، مع مزيد من بيرسيانيسيشن، ولكن البنجابية تستخدم كلمات اللغة السنسكريتية والفارسية مع اتباع نهج ليبرالية للغة. في وقت لاحق، أنه تأثر باللغة البرتغالية والانكليزية، وعلى الرغم من أن هذه التأثيرات كانت طفيفة بالمقارنة بالفارسية والعربية. ومع ذلك، في الهند، كلمات اللغة الإنكليزية اللغة الرسمية أكثر انتشاراً من اللغة الهندية. (1)

ولقد أخذ بعض الشعوب سُبل البيان الصحيح عن اللغة العربية، وتأثروا بها إلى مدى بعيدٍ، فمنها اللغة البنجابية التي بلغت في بلاد بنجاب كمالها في ظل الحضارة العربية حين تسرّب إليها ما يعادل ثلث ألفاظها من اللغة العربية، ولقد كان كلُّ كاتبٍ مُبينٍ أو شاعرٍ مُجيدٍ من الفُرس يُحسِن العربية، وكان واسعَ الاطلاع على آدابها وأساليبها يكتب فيها وينظم، فعبقريته ومواهبه في الحقيقة تفتّحت في ظل العربية وفي رياض الثقافة العربية الإسلامية، والتركية أخذت ألفاظ العربية والفارسية وصورهما وخيالهما وقريضهما أي اعتماداً، وكذلك الأردنية والسندية والسرائيكية.

بله شاه كان من شعراء بنجاب الممتازين في جمهورية باكستان الإسلامية، وهو كان يجيد اللغات المختلفة كالبنجابية والسرائيكية والفارسية والعربية و على المستوى المطلوب، وبشهد على براعته فيها أشعاره التي كان ينشدها بالطلاقة، وبصفة خاصة في كلامه و كلام احتل مكانة سامية في اللغة البنجابية وآدابها، وازدهر جمال هذه اللغة المحلية باستخدام أفكار الشعر العربي في مواضع متعددة.

وكان الشيخ بله شاه الشاعر الذي حمل رواية الشعر البنجابي، وبلغ به الذروة، بل قد عبد الطريق لشعراء نواغ من بعده، وساروا على خطاه. ويقدر أهل الثقافة وعمامة الناس شعره لما يحفل من النصائح الطبية والإرشادات الراقية والمواعظ الحسنة وح ب الله تعالى وح ب رسوله الكريم، بالإضافة إلى استخدامه كلمات الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ومعانيهما والتراكيب العربية في مواضع متعددة من شعره، وبذله جهوداً مضيئة طيلة عمره في الدعوة الإسلامية بشعره، وازدادت أهمية شعره البارع بما اشتهر على ألسنة الناس صغيرهم وكبيرهم وجاهلهم وعالمهم.

ورغم عظمة بله شاه ورسوخ قدمه في الشعر البنجابي لم يحظ بعناية بالغة من قبل النقاد والأدباء لأنهم لم يكتبوا حول شخصيته وشعره في اللغة العربية، وما أضافوا شيئاً جديداً في المكتبة العربية مع أن الشاعر بله شاه كان يحبُّ العرب وعاداتهم حباً غزيراً، ويكثر ذكرهم في أشعاره.

ولا شك عندما نقرأ أشعاره، نراه مليئاً بالصور الجميلة والمعاني اللطيفة، وأكثر قصائده ومقطوعاته تقريباً، تمتُّ بصلّة إلى الآيات القرآنية والأحاديث النبوية كأنهما المنبعان الأساسيان لقاموسه اللغوي واستلهام أفكاره.

فهذا البحث المتواضع يسير في تعريف الشاعر الشيخ بله شاه وثقافته العلمية وكما يناقش أسلوبه في شعره وأثر القرآن الكريم في شعر بله شاه بالإضافة إلى أصل اللغة البنجابية في بداية البحث.

اللغة البنجابية:

كلمة البنجابية مستمدة من كلمة (بنج- أب) الفارسي "المياه خمسة" في إشارة إلى الروافد الشرقية الرئيسية الخمسة لنهر اندوس واللغة البنجابية أقدم اللغات، مع أن بعض الباحثين يزعمون بأنها فرع من أفرع اللغة البنجابية، ولكن هي لغة مستقلة⁽²⁾، وترجع آثارها التاريخية إلى قرني السابع والثامن الميلاديين⁽³⁾

البنجابية هي اللغة الأم لمقاطعة أكبر من باكستان وخاصة إقليم بنجاب. أنها ليست فقط وسيلة للاتصال ولكن مصدرا لتراثنا، والأصول الدينية والثقافية والتاريخية للمنطقة. و أيضا هذه اللغة عبارة عن الأمثال والمحاورات والقصص والحكم والرُبايعات والألغاز والأحاجي وغير ذلك، حتى يصل عدد الأمثال السائدة في هذه اللغة إلى عشرين ألفاً مثلاً⁽⁴⁾

وعلى الرغم من ذلك قد نواجه شيئاً من التغيّر والتبدُّل في أسامي هذا اللغة مراعاةً لأسماء الأماكن والأضاحي التي ينطق بها أهلها.

وهذه اللغة من حيث الأصل نشأت وتربّت في حوض اللغة الآرية، والتي تُعدُّ بنفسها من بنات اللغة الهندية والفارسية⁽⁵⁾، ويرى معظم الباحثين علاقة وثيقة بين اللغة البنجابية وأخواتها من اللغات المحلية الأخرى كالسرانيكية والأردية، بالإضافة إلى وجود بعض الكلمات للغة البشتوية فيها.

ومما لا شكّ فيه أن اللغة البنجابية تأثرت من اللغة الآرية في مجال الألفاظ والكلمات، كما سيطرت عليها ملامح الحضارة السمرية إلى حدٍ بعيدٍ، ولكن عندما نلاحظ مدى أثر اللغة العربية فيها، وبصفة خاصّة بعد أن اعتنق ناطقوا هذه اللغة الإسلام، نتعرّف على التقارب التام والتماثل الشامل والتشابه العميق بينهما⁽⁶⁾

وهذه اللغة ليست ضيقة الحدود ومحدّدة بمنطقة واحدة وصغيرة، بأن ينطق بها قلة قليلة من الناس، بل لها ميزة متميزة تنطق في شبه القارة الهندية عامّة وفي أقاليم باكستان الأربعة خاصّة ولأجل ذلك فتح "قسم اللغة العربية وآدابها" قد بدأ تدريس اللغة البنجابية والأدب في عام ١٩٧٠م مع إنشاء الإدارة البنجابية في جامعة البنجاب. بالإضافة إلى دراسة اللغة البنجابية في جامعة العلامة إقبال المفتوحة

بإسلام آباد في ضمن اللغات الباكستانية، وهذه الأقسام كلها تمنح الشهادات إلى مستوى الماجستير مع أن أكثرها تمنح شهادات الدكتوراه في هذه اللغة-

تعريف الشاعر **بليہ شاہ**:

ولادته واسمه:

هو سيد العاشقين زبدة العارفين **بليہ شاہ** القادري الشطاري القصورى - بليہ شاہ ولد بقرية أچ منطقه قرب من مملكة بهاولبور في سنة **١٠٦١هـ** ما يقابل **١٦٧٥م** - (٧) فقد سماه أبواه عبد الله لكن اشتهر فيما بعد بإسم **بليہ شاہ**.

نشأته وتعليمه الإبتدائية:

كان والده سيد شيخ محمد درويش من العلماء الوقت وخطبائه وكان رجل بسيط. كان عائلة **بليہ شاہ** من سلالة الشيخ **عبد القادر الجيلاني** وجده أمجد الشيخ محمد غوث حاجر من **حلب** الي موضع اچ بسنة ٨٨٧هـ كان والده معلم الأول لبليہ شاہ فقراء القرآن الكريم والكتب الفارسية المروجة علي والده. وكان والده من العلماء وكان يريد ان يكون **بليہ شاہ** يحصل العلوم الظاهرة والباطنة فأرسل ابنه **بليہ شاہ** الي قصور لتحصيل العلوم الشرعية علي يد الشيخ حافظ غلام مرتضي صديقي وكان الشيخ حينئذ من العلماء المتبحرين المتقين فحصل بلها شاہ علوم الشريعة وكان يحصى في زمرة العلماء. (٨)

الحياة المبكرة والخلفيه:

بليہ شاہ يعتقد أنه ولد في ١٦٨٠م في قرية صغيرة من المغمور بهاولبور البنجاب الآن في باكستان. وقد هاجر أجداده من بخارى في أوزبكستان الحديثة. عندما كان عمره ستة أشهر ، انتقل والديه إلى (ملكوال) Malakwal. كان هناك والده شاہ محمد درويش واعظ ومعلم في مسجد هذه القرية. حصل والده في وقت لاحق على وظيفة في بتوكي على بعد حوالي ٥٠ ميلادي جنوب شرق من بلد قصور منطقة بلابور- (٩)

تلقى **بليہ شاہ** تعليمه المبكر في پندوكي، وانتقل إلى مدينة قصور للتعليم العالي. و تلقى تعليمه من مولانا محيي الدين. و أيضا حصل علوم التصوف و كان معلمه الروحاني هو القديس الصوفي البارز شاہ عنايت القادري.

هناك أدلة تاريخية قوية تثبت أن بله شاه كان باحثاً بارزاً في اللغة العربية والفارسية. يمكن رؤية تأثير الفكر الإسلامي والصوفية في مؤلفاته الشعرية. وقد ساعدته معرفة الدين والفلسفة في الحصول على المزيد من الإدراك الروحي. حقق هذا الإدراك الروحي بتوجيه من مرشده الروحاني الشيخ عنايت الله الشاه-⁽¹⁰⁾

الشيخ عنايت الله شاه ليست بارزة جداً بين الشعراء "البنجابية الصوفية" كما كان معظم عمله باللغة الفارسية. بل أنه قد أثرت في الأدب البنجابية غير مباشر من خلال كتاباته وتعاليمه. بله شاه تلميذ له وكان تحت نفوذه المباشر، وبعد تعلمت منه قد أنتج الأدب في اللغة البنجابية مثل لا الشاعر الصوفي أخرى كانت قادرة على إنتاج. ويعتبر بله شاه بمشابهة جلال الدين الرومي البنجابية وقد تأثرت فكره بشدة بأراء شاه عنايت-⁽¹¹⁾

يقال إن شاه عنايت كتب تعليقا على القرآن لكن هذا غير متوقّر الآن. لقد قام بالكثير من العمل حول التصوف وتطوره في المراحل التاريخية المختلفة. وتشمل أعماله الفارسية التي لا تزال محفوظة "الإصلاح العمل" و"لطائف غيبية"، و"ارشاد الطالبين"⁽¹²⁾ بالإضافة إلى ذلك يقال إن شاه عنايت قد كتبت العديد من الكتب التي لا يتم الاحتفاظ بسبب الحريق الذي اندلع في المنزل في بلده سلفه خلال المضطربة مرات تلميها وفاة رانجيت سنغ (توفي عام 1839م). كان يستهلك جزءاً كبيراً من عمله في هذا الحريق جنباً إلى جنب مع المكتبة الواسعة التي خلفتها له.

أسلوبه في الشعر:

تصوير التقاليد الإسلامية في الشعر بله شاه ربما بسبب تأثير سيده المرشد عنايت الله شا عليه معظم أعمال بله شاه بالشكل الكافي. ولكن كما كتب في أشكال أخرى شعبية من الشعر، وكذلك مثل بارما، سيمهاري، الدوحة، أنوارا، غاندهان (*baramaha, Siharfi, Doha, Athwara, Ghandhan*) التي نوقشت في إطار.⁽¹³⁾ قد نوقشت إطار "كافي" و"الكافي وهو أسلوب من الشعر البنجابي والسندي والسرايكي لا يستخدمه فقط الصوفيون من السند والبنجاب، ولكن أيضاً من قبل سكهو-كرو. بله شاه الشعر والفلسفة ينتقد بشدة العقيدة الدينية الإسلامية من يومه.

الكافي نوع معروف جيداً من الشعر البنجابية التي تتألف حسين شاه في رقصاته والتي قام بله شاه وغلام فريد للسمو. هناك تقليد أن اسمها سابقاً كان كامي (تتصل كام والشهوانية والحب) التي تحولت

فيما بعد إلى الكافي. يعتقد الأغلبية أن الكافي يعني كامل أو مثالي". لقد اعترف ميان محمد بخش، شاعر صوفي عظيم آخر في عصره (1830-1907)، بأهمية وألوهية الكافي في بولييه شاه: "الاستماع إلى الكفيل بالله"

الشيخ بله شاه وشغفه بالقرآن الكريم:

ومن المعلوم أن القرآن جامع لأشتات العلوم، ومنها اللغة العربية وآدابها، وأول ما نذكر في هذا الصدد قول ابن خلدون حيث أنه قد أثبت أن القرآن أصبح جزءاً من تعريف الأدب العربي ولا يتم حده إلا به؛ فيقول: ثم انهم إذا أراد واحد هذا الفن (علم الأدب العربي) قالوا: الأدب هو حفظ أشعار العرب وأخبارها والأخذ من كل علم بطرف يريدون من علوم القرآن أو العلوم الشرعية من حيث متونها فقط وهي القرآن و الحديث إذلا مدخل بغير ذلك من العلوم في كلام العرب- (14)

فثبت من هذا أن الأدب العربي لا قيمة له إلا بالقرآن، وكذلك مادام النبي ﷺ من أول يوم يتحدى به أساطين قومه الفصحاء والبلغاء بأن يأتوا بسورة من مثله ولو كان بعضهم لبغص ظهيرا، والأمثل أن يقال أن القرآن وحدة جامعة بين المؤمنين ساوت بينهم على هذا المفهوم، وهو عند العرب مثال للأسلوب والنظم والنثر، كما يعرض الشعر في بلاغته، وهذا ما يكسبه عظيم أهمية للحياة الثقافية في أمة من الأمم الراقية، ومن المعلوم أن كثيراً من الأدباء والمفكرين المسلمين وغير المسلمين قد استفادوا به في كثير من العلوم والفنون وخاصة المتصوفة منهم: كما يقول في هذا الصدد جلال الدين الرومي من أشهر شعراء التصوف عند الفرس: لا تظن أن الكلام في القرآن ظاهر، فتحت الظاهر باطن باهر و تحت الباطن بطن آخر، يحار فيه الفكر و النظر، يا بني لا تكن إلى القرآن من الناظرين، فما يرى الشيطان من آدام إلا الطين فظاهر القرآن كشخص الإنسان يبدو منه العيان إلا أن روحه في طي الكتمان (15)

ومن ذلك كله نستنتج أن معظم مصطلحات الصوفية إنما اتخذت من القرآن الكريم والقرآن هو الأصل الذي اشتقت منه رموز التصوف الإسلامي-

والشاعر الصوفي بله شاه من آحاد الشعراء الإسلاميين الذي قد تأثر واستفاد من القرآن الكريم، ولذا نجده أنه قد ذهب مند نعومة أظافره إلى مكتب تحفيظ القرآن حسب التقاليد الشرقية الإسلامية، ولا ندرى هل حفظ شيئاً منه أم لا في أيام طفولته، ولكن التلميحات الموجودة الكثيرة في شعره تدلنا على أنه قد حفظ منه جزء كبيراً وتعمق في أغواره، وكثرة اقتباسه من القرآن في نظمه ونثره تدل على أن القرآن كان على قلبه ولسانه-

والواقع أن تفكير الشاعر الصوفي بله شاه بأكمله تفكير إسلامي لأنه جمع أفكاره مباشرة من القرآن الكريم و أيضاً كل كلام يدور حول القرآن العظيم و العشق الحقيقي بذات الله تعالى و بذات السيد الأمين محمد الرسول الله ﷺ.

قبل الانتقال إلى الموضوع سوف أبين معنى التلميح و شرحه البسيط.

معنى التلميح لغة:

يقول في ذلك ابن منظور صاحب لسان العرب في مادة (لمح):

لمح اليه يلمح لمحا والمج: اختلس النظر، وقال بعضهم: لمح نظر والمحه هو، والأول أصح. الأزهرى: المحت المرأة من وجهها الما حا اذا امكنت من ان تلمح، تفعل ذلك الحسناء ترى محاسنها من يتصدى لها ثم تخفيها. قال ذو الرمة:

والمحن لمحا من خدود أسيلة رواء خلا ما أن تشفع المعاضس

والتلميح مصدر لمح، في البديع: هو تضمين الكلام إلى قصة معروفة أو نحوها. أو أن يشار في فحوى الكلام إلى قصة أو شعر أو مثل بلفظ فيه ذكر طرف من ذلك لا ذكره كله، وهو طريقة بارعة لإسراع شئ أو افهامه دون التعبير عنه بصراحة، وهو خلاف التصريح. والجمع (تلميحات) لغير المصدرو (تلاميح) كذلك، واللمحة: النظرة بالعجلة، الفراء في قوله تعالى: كلمح بالبصر، قال كخطفة بالبصر⁽¹⁶⁾

معنى التلميح اصطلاحاً:

قال الجرجاني صاحب كتاب التعريفات: التلميح؛ هو أن يشار في فحوى الكلام إلى قصة أو شعر من غير أن تذكر صريحاً.⁽¹⁷⁾

وقال التفتازاني:

“وأما التلميح صح بتقديم اللام على الميم من لمح إذا ابصره ونظر اليه وكثيراً ما تسمعونهم يقولون لمح فلان هذا البيت فقال كذا أو في هذا البيت تلميح إلى قول فلان... فهو أن يشار في فحوى الكلام إلى قصة أو شعر أو مثل سائر من غير ذكره أي ذكر كل واحد من القصة أو المتن” وقال الرازي: “هو أن يشار في فحوى الكلام إلى مثل سائر أو شعر نادر أو قصة مشهورة من غير أن يذكره”⁽¹⁸⁾

فالتلميح إما في النظم أو النثر والمشار إليه في كل منهما إما أن يكون قصة أو شعراً أو مثلاً والقصد بذلك الإيجاز الجميل الحسن في الكلام، وكذلك البلاغة والفصاحة فيه، ولذا قد كثر استخدام هذا الصنف من البلاغة عند شعراء العرب وغيرهم في كلامهم المنظوم والمنثور.

أهمية التلميح:

- * الكلام يكون جامعا و جيداً و رائعا و فائقا لتلميح-
- * الكلام يبلغ لمراتب البلاغة و الفصاحة العليا لاستعمال التلميح-
- * و باستعمال التلميح يترشح الكلام بالحسن و الجمال و الجذابة و اللطافة-
- * و يذكر التلميح يتعين مقام اهل الأدب و الفن و تذوقهم و حذاقهم و فواقهم في هذا المجال العالى القدر و اللمعان-
- * التلميح يضيف اسرار الكلام و رموزه و دقته و لطفه-
- * و الكلام يتمثل و يتشكّل بقطرات المطر ، حين يلقى الأديب و الشاعر التلميحات القرآنية و الحديثية في كلامه-
- * التلميح يستزيد في ادراك اهل البصيرة و الحكمة و العقل في فهم العلوم و الفنون و المعارف الجليلة- و الشيخ بله شاه هو يعتبر شاعرا عظيما و فليلسوفا حاذقا و مصلحا جليلا للأمة المسلمة وكان المسلمون قد ناموا بالتساهل عن أمور الدينية في تلك الفترة الزمنية التي نشاء و ترعرع فيها بله شاه -
- الأسرار و الرموز موجودة في قدر وافر في شعر و أدب بله شاه و قد يوجد روح القرآن و الحديث و علمومها و وقائعهما التاريخية و القوانين الشرعية في شعر بله شاه و على هذا الصدق و الصفا و الحقائق و قوانين الفطرة السليمة يزينون أدبه و شعره، و قد نظم بله شاه علوم القرآن و الحديث و مضامينهما في شعره بطريق جامع و أسلوب جيد رائع الذي يتعجب منه أهل العلم و الأدب و الأبصار- و يخوضون في دقائق و أسرار و رموز في هذا الزمان العالى-
- و دليل و برهان على شخصية بله شاه هو شعره و أدبه و فته و فكره و ذوقه الذي لا مثل له ولا مثال له في هذا اليوم- ولهذا قد حصل بله شاه الشهرة الوافرة و الرتبة الفاتحة و المقام الرفيع في هذه الأمة من طبقة الصوفياء و خصوصا في الشعراء البنجابيون-
- الاصطلاحات البلاغية و النكة الدقيقة موجودتان الى حد كبير في كلام بله شاه ، و تذوق بله شاه بالقرآن و الحديث و شغفه بهما هو يظهر من خلال أدبه و شعره بطريق واضح-

التلميحات القرآنية في كلام بله شاه:

يقول بله شاه في كلامه :

روز میثاق الست سناوے قالوا بلی شهدنا چاہوے
پھر کچھ اپنا آپ چھپاوے اوہ گن گن وستاں دھردا ہے (19)

في الشطر الأول من البيت و الشطر الثاني يشير فيه شيخ بله شاه إلى آية الكريمة من سورة الإعراف ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَنَّا نَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴿20﴾

يخبر تعالى أنه استخرج ذرية بني آدم من أصلابهم ، شاهدين على أنفسهم أن الله ربهم ومليكمهم ، وأنه لا إلا هو . كما أنه تعالى فطرهم على ذلك وجبلهم عليه .

وإلى هذا أشار الشيخ بله شاه و مراده يعنى ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ (21) أخرج الله تعالى ذرية آدم بعضهم من ظهور بعض على نحو ما يتوالد الأبناء من الآباء وجميع ذلك أخرجه من صلب آدم مثل الذرِّ و أخذ عليهم الميثاق أنه خالقهم وأنهم مصنوعون فاعترفوا بذلك وقبلوا ذلك بعد أن ركب فيهم عقولاً و ذلك قوله: ﴿وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ أي: قال: ألسنتُ بربكم ﴿قَالُوا بَلَىٰ﴾ فأقرُّوا له بالربوبية فقالت الملائكة عند ذلك ﴿شهدنا﴾ أي: على إقراركم ﴿أن﴾ لا ﴿تقولوا﴾ لئلا تقولوا أي: لئلا يقول الكفار ﴿يوم القيامة إنا كنا عن هذا﴾ الميثاق ﴿غافلين﴾ لم نحفظه ولم نذكره و يذكرون الميثاق ذلك اليوم فلا يمكنهم الإنكار مع شهادة الملائكة وهذه الآية تذكري لجميع المكلفين ذلك الميثاق لأتباعها وردت على لسان صاحب المعجزة فقامت في النفوس مقام ما هو على ذكرٍ منها .

و أيضاً قد أشار الشيخ في الشعر الثاني :

أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ و اردو ہوا یا قالو ابلی و ہم پائی

کن فیكون آوازہ ہویا تراں اسی بھی کو لے آہی

کیوں لڑنا ہیں کیوں لڑنا ہیں غیر گناہی (22)

و المراد شيخ بله شاه في القصيدة هي الحب الحقيقي يعني "ألسنتُ " اعترف كل نفوسهم أنت ربنا ونحن غافلين .

و خلاصة الأبيات هي أن العشق الحقيقي روح لكل جميع العبادات والصلوات و بدون العشق الحقيقي ليس لطف في كل امور - وهذا ما يريد لشيخ بله شاه في هذا المقام .

التلميح أمر بالمعروف نهى عن المنكر: ويقول شاعر الصوفي بله شاه:

بیل اللہ والی مالک ہو

تسیں آپے اپنے سالاک ہو
آپے خلقت آپے خالق ہو
آپے امر معروف کرائی دا
ہن کس تھیں آپ چھپائی دا

وفي هذا البيت إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ (23) و إلى آية الثاني من سورة الحج " ﴿ الَّذِينَ إِنْ مَكَنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَآمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَبِاللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴾ (24) لقد الشيخ بله شاه يشجع العمل الجيد ويعبر عن عظمة هذا العمل يعني أمر بالمعروف و نهى عن المنكر وعظمته في ضوء القرآن الكريم ، بحيث تستخدم هذه الآيات في أعمالها الشعرية. و أصبح يعرف أن الشاعر كان يعمل مع شعره في المجتمع وعمل كما في طريقة القرآن الكريم لإصلاح المجتمع الإسلامي.

ويقول شاعر البنجابي العظيم:

پیا امی سب ہو گیا عبد اللہ ناہیں (25)

ہن اِنَّا للہ آھ کے تم کرو دعائیں

وفي هذا البيت إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ (26) و ثم بين تعالى من الصابرون الذين شكرهم ، قال الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون أي : تسلاوا بقولهم هذا عما أصابهم ، وعلموا أنهم ملك لله يتصرف في عبيده بما يشاء ، وعلموا أنه لا يضيع لديه مثقال ذرة يوم القيامة ، فأحدث لهم ذلك اعترافهم بأنهم عبيده ، وأنهم إليه راجعون في الدار الآخرة . وفي هذا الشعر وجه الشاعر نفسه إلى عبد الله يعني الإسم الأصلي شيخ بله شاه هو عبد الله -

قال الشاعر محمد عبد الله المعروف بله شاه:

زلف سیاہ دے وچ یڈ بیضا دے چکار وکھالی او یار

سورة یسین مزمل والا بدلا گرج سنبھالی او یار

في الشطر الأول من البيت فيه إشارة إلى أسماء الرسول ﷺ يعني يسين و مزمل كما في القرآن الكريم ” ﴿ يس () وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ () إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ (27) ” ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ﴾ ” و أيضاً أسماء سورة من القرآن الكريم يعني سورة يسين وسورة مزمل و هذان سورتان في شأن حبيبه ﷺ -
 و خلاصة القول لهذا الشعربله شاه أعرب عن رغبة في القصيدة وأطلب من الله عزوجل كلاهما في مجد النبي ﷺ التي أرسلتها هذه الآيات العظيمة مكرسة لكونها تمنح الفقاعة.
 ويقول شاعر الصوفي:

صبغة الله کی بھر پیکاری اللہ الصمد یا مونہ پر ماری
 نور نبی دا حق سے جاری نور محمد صلی اللہ
 بلھا شوہ دی دھوم مچی ہے لا الہ الا اللہ
 ہو ری کھیلوں گی کہہ کر بسم اللہ (28)

في الشطر الاول من البيت الاول اشارة الى قوله تعالى ﴿ صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ ﴾ (29) ” المراد من ” صِبْغَةَ ” دين الله أو فطرة الله -
 وفي الشطر الثاني من البيت الثاني فيه اشارة الى قول الله تعالى: ” الله الصمد ” المراد الصمد من أسماء الله الحسنى في الاسلام، ومعناه: السيد الذي تصمدُ إليه الخلائق في حاجاتها، ترجوه وتسأله وتضرع إليه حاجاتها، وقيل أن معناه: الذي لا جوف له ” و قال أحمد بن فارس بن زكريا: صمد: أصلان: أحدهما القصد، والآخر الصلابة في الشيء. فالأول: الصمد: القصد. يقال: صمدته صمداً. وفلان مصمد، إذا كان سيدا يقصد إليه في الأمور.

وصمد أيضاً. والله جل ثناؤه الصمد؛ لأنه يصمد إليه عبادته بالدعاء والطلب. قال في الصمد :

خذها حذيف فأنت السيد الصمد
علوته بحسام ثم قلت له
وقال في المصمد طرفة :

إلى ذروة البيت الرفيع المصمد
وإن يلتقي الحي الجميع تلاقني
والأصل الآخر: الصمد، وهو كل مكان صلب. قال أبو النجم: يغادر الصمد كظهر الأجل (30)

قال الشاعر:

چھڑ جوٹھ بھرم دی ہستی نوں کر عشق دی قائم مستی نوں
گئے پہنچ سجن دی ہستی نوں جیہڑے ہو گئے صُمُّ بُكُمُ عُئِي
چلو ویکھو اوس متاڑے نوں (31)

قول الشاعر ﴿صُمُّ بُكُمُ عُئِي فَهَمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ (32) في الشطر الثاني من البيت فهي جزء من آية سورة البقرة - وهم مع ذلك (صم) لا يسمعون خيرا (بكم) لا يتكلمون بما ينفعهم (عئي) في ضلالة وعماية البصيرة ، كما قال تعالى: فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْأَلْبَابُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ (33) فلهاذا لا يرجعون إلى ما كانوا عليه من الهداية التي باعوها بالضلالة.

و في البيت الأول يقول الشيخ بله شاه لمرشده عنايت الله قاردى لفظ "المستانزا" يعنى الغريق فى حب الله و حب الرسول ﷺ -

وأيضاً قوله :

ہجر تیرے نے جھلی کر کے نام دھرایا
صُمُّ بُكُمُ عُئِي ہو کے اپنا وقت لگھایا
کر ہن نظر کر م دی سائیاں نہ کر زور دھکانے
عشق اسان کھی کیتی لوک مریندے طئے (34)

و في هذا البيت يصف الشاعر بله جودة المرشد عنايت الله الشاه و مخاطب عن المرشد ، أن الناس

يتحدثون عن المفارقة ولكن أنا قد تحملت كل شيء في الانفصال والحب على لي الآن ، يعني كنت مثل
(صُمَّ بَكْمٌ عُمِّي) ولأن نداء قلبي لهذا الوقت أعطني الحب والوصل-

ويقول بله شاه الصوفي:

نہ تیرا ہے نہ میرا ہے جگ فانی جھگڑا جھیرا ہے

بنائ مرشد رہبر کبر الہے پڑھ فاڈکڑونی اڈکڑکم (35)

في هذا التلميح، يعبر الشاعر عن حبه لمرشده الشيخ عنایت الله الشاه- وهو يقول إنه عالم فاني يعني
الدنيا فنا ، ولا يمكن فعله بدون مرشد. ولما كان مرشدا زعيما ، فإنه يرشد الطريق الصحيح للدين وفقا
بالقرآن والسنة النبوية ﷺ وهذا المعراد لشاعر الصوفي-

والشاعر المراجع إلى الآية الكريمة المقدسة ﴿ فَادْكُرُونِي اُدْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونَ ﴾ (36) يعني تعالى ذكره
بذلك: فاذكروني أيها المؤمنون بطاعتكم إياي فيما أمركم به وفيما أنهاركم عنه، اذكركم برحمتي إياكم
ومغفرتي لكم-

ووفقا لهذه الآية يريد الشاعر أن يقول ذلك ، ثم أنه ينبغي أن يتذكرون المرشد ثم يجب عليه أن يعيد
ذكره، والحقيقة هي أن مرشد تذكرت أيضا السالك في جميع الأوقات وهذا هي روح التصوف-

فَتَمَّ وَجْهَ اللّٰهِ نُوْر تِيْرَا ہر ہر کے بیچ ظہور تیرا

ہے الانسان مذکور تیرا ایتھے اپنا سر لوکا یونی

و قال في شعر آخر:

نخن واقرب کی ہنسی بجائی من عرف نفسه کی کوک سنائی

فَتَمَّ وَجْهَ اللّٰهِ كِي دھوم مچائی وچ دربار رسول اللہ ﷺ

ہوری کھیلوں گی کہہ کر بسم اللہ

في الشطر الأول من البيت الأول فيه إشارة إلى قوله تعالى ﴿ وَاللّٰهُ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَتَمَّ وَجْهَ اللّٰهِ إِنَّ
اللّٰهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ (37) والغاية من هذا بله شاه قد أشار إلى فلسفة وحدة الوجود و دليل على هذه الآية
الكريمة-

وفي البيت الثاني توجد فيه الإشارة إلى هذه الآية الشريفة: ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾ (38) فإن هذه

الجملة جزء من آية كريمة بدايتها قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلْمُ مَا تُوسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ (39) وبمعرفة بداية الآية الكريمة يتضح المراد من كلمة (نحن)، فضمير العظمة هنا يعود إلى الخالق سبحانه وتعالى فهو أقرب إلى المخلوق من حبل وريده الذي هو العرق الكبير الكائن في صفحة العنق المتصل بالقلب، والقرب هنا قرب علم وقدرة.. لا قرب مسافة. وخلاصة الأشعار هي: و أن الشاعر يقول أن الله على كل من الجانبين، ينظر في كل شيء في بدايات الله، والشاعر يمدح إلهه الحقيقي يعنى ذات الله عزوجل - وقال الشاعر:

كن فيكون اگے دیاں گلیاں

نیونہ نہ لگڑا چوری دا

اک رانجھا مینوں لوڑی دا (40)

يتحدّث في الشعر قطعة من آية الكريمة "كن فيكون" قد فعلت هذه الالفاظ القرآنية في ثمانية أماكن في كلام بلخ شاه (41) وهذه الكلمات تأتي أيضا في ثمانية أماكن في القرآن الكريم.

"كن فيكون مصطلح إسلامي ورد ذكره في القرآن الكريم 8 مرات. المعنى أن الله لا يتعاضم على قدرته شيء، فإذا ما أراد فعل شيء فإنما يفعله ويخلقه بأمره الكوني له: كن، فلا يتأخر ذلك الشيء الذي أراده، بل يكون من فوره." (42) وردت كلمة كن فيكون في القرآن الكريم في ثمانية مواضع: وهم كالاتي: (43)

١- ﴿يَدْبِعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ (44)

٢- ﴿قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ (45)

٣- ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ (46)

٤- ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ (47)

٥- ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ (48)

٦- ﴿مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ (49)

٧- ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ (50)

۸۔ ﴿هُوَ الَّذِي يُجِيئُ وَيُمِيتُ فَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ (51)

قول الشاعر الصوفي:

لَنْ تَرَاني موسىٰ بولے تدرکوه طور جلايوئی

لَنْ تَرَاني جھڑکاں والا آپے علم سنايوئی

آسجن گل لگ اساڈے کريا جھیر الايوئی (52)

في هذا البيت إشارة الى قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي إِلَيْكَ قَالَ لَنْ نَرَاكَ فِي هَذَا وَقَدْ عَلِمْتَهُ لَمْ يَخُفْ لَمَّا كَلَّمَهُ وَلَمْ يَقْنَطْ أَن يُغْنَىٰ عَنْهُ رَبُّهُ لَئِنْ أُلْقِيَ مِنَ السَّمَاءِ حِجَابًا فَظَنَّ أَن لَنْ يَنْصُرَهُ لَمَّا وَكَّلَ بِهٖ أَن يَدْنُو مِنَّا فَخَبَّوهُ لَخِفَتِ عَلَيْنَا أُنُوفُهُمْ حِينَ كُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾ (53) وفي هذا التلميح إشارة الى قصة موسى عليه السلام "كليم الله" هو لقب موسى عليه السلام، لأن الله سبحانه وتعالى كلمه على جبل طور، و لفظ رَبِّ اَرِنِي أو اَرِنِي فقط الذي ذكره كثير من الشعراء في كلامهم يعتبر تعبيراً رائعاً برغبة الوصال و طلب اللقاء ولكن اللفظ " لن تراني " يدل على انكار الوصال من جانب الحبيب. وقد أوماً بلمه شاهه بين الله و موسى عليه السلام من حيث اللقاء من هذا الشعر الى الواقعة المذكورة في القرآن الكريم.

قول الشاعر بلمه شاه:

ندريوں پار ملک سجن دالہو ولعب نے گھیری

سنگور بیڑی پھڑی کھلوتے نیں کیوں لایاں دیری

آل یار ساری لے لے میری جان دکھاں نے گھیری (54)

قول الشاعر (لهو و لعرب) في الشطر الأول من البيت فهي اللفظ من آية قرآنية قال الله عز وجل ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَهُوَ وَلِلْآخِرَةِ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ (55) اللعب: هو العمل الذي لا يقصد به مقصداً صحيحاً من تحصيل منفعة أو دفع مضرة، واللهو: هو طلب ما يشغل عن معالي الأمور وعما بهم الإنسان ويعنيه والمعنى: إن هذه الحياة التي نعتها الكفار بأنها لا حياة سواها ما هي إلا لهو ولعب لمن يطلبها بأنانية وشره من غير استعداد لما يكون وراءها من حياة أخرى فيها الحساب والجزاء، وفيها النعيم الذي لا

ينتهي، وفيها السعادة التي لا تحد، بالنسبة للذين اتقوا ربهم، وهوا أنفسهم عن الهوى .

والإفادة من هذا القول يقول بله شاه أن هذا العالم هو مكان للأنشطة الرياضية والترفيهية ، يرجى إرضاء الله ، والشاعر يتذكر مرشده أن حياتي تمر عبر حفرة ، وأنتم تعي وتجعل حياتي هدفاً كاملاً حسب رضائه .

قال الشاعر :

ولقد كرمنا ياد كرايو لا اله الا هو

الاله هو جھاتي پاو پھر بلھانام و ہر ايو (56)

أشار الصوفي بله شاه في شعره الى قوله تعالى هي في شأن بني آدم ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً﴾ (57) يشير الشاعر إلى عظمة الإنسان ويصف دعاء الإنسان الذي قاله الله نفسه في هذه الآية الكريمة .

وهو يقول:

پرگٹ ہو کر نوسد ايو احمد تول موجود کرايو

نابورون کر بودد کھايو وَنَفَخْتُ فِيهِ سَاقِو (58)

في هذا البيت تلميح إلى وقعة تخليق بنى آدم تشير النقطة البشرية إلى المراحل التطورية للولادة الإنسان و عرضت فيه الآية الكريمة ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾ (59) فإذا سويته أي سويت خلقه وصورته. ونفخت فيه من روعي النفخ إجراء الريح في الشيء . والروح جسم لطيف ، أجرى الله العادة بأن يخلق الحياة في البدن مع ذلك الجسم . وحقيقته إضافة خلق إلى خالق ؛ فالروح خلق من خلقه أضافه إلى نفسه تشريفاً وتكريماً. فقعوا له ساجدين أي خروا له ساجدين . وهو سجد تحية وتكريماً لا سجود عبادة- هذا المراد لشيخ بلها .

وقول الشاعر:

نحن أقرب لكم دوتوی هو معتم سبق دوتوی

دنی اُنفسم علم کیتوی پھر کیا گھٹت پاپوی (60)

يتحدّث في الشعر قطعة من آية الكريمة " وهو معكم " و اشار الى آية الكريمة من سورة الحديد ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلْجِ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَرْجِعُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَلَيْسَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (61) ولراد منا "معكم" وهو شاهد لكم أيها الناس أينما كنتم يعلمكم، ويعلم أعمالكم، ومتقلبكم ومثواكم، وهو على عرشه فوق سمواته السبع- إن فلسفة الشاعر بله شاه تجلب هذه الكلمات إلى اثبات الصفات الوحيدة والوجود، وهم يجادلون بالآيات القرآنية.

قول الشاعر :

بله شاه اے بات اشارے دی جنناں لگ گئی تاگھ نظارے دی

دس پیئری گھر ونجارے دی ہے ید اللہ فوق اید بیم (62)

في الشطر الثاني من البيت فيه إشارة الى الآية المعظمة ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمَسِيئَةٌ بِهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (63) يُبَايِعُونَكَ من المبايعة أو البيعة، بمعنى المعاهدة أو العهد، وسميت المعاهدة مبايعة، لاشتغال كل واحدة منهما على معنى المبادلة، وعلى وجوب والصدق والوفاء والمراد بهذه المبايعة، ما كان من المؤمنين في صلح الحديبية، عند ما عاهدوا الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على الثبات وعلى مناجزة المشركين بعد أن أشيع أنهم قتلوا عثمان- ﷺ. أي: إن الذين يبايعونك على الموت أو على عدم الفرار عند لقاء المشركين، إنما يبايعون ويعاهدون الله- تعالى- على ذلك قبل أن يبايعوك أنت، لأن المقصود من هذه البيعة إنما هو طاعته-

و يشرح بله شاه في هذا الشعر صلة و مودة بين الله و عبده بأسلوب رائع ولما يجهد المؤمن باجابة أحكام الله تعالى بالصدق الاخلاص والله كما هو شأنه يشغل في عون عبده بعملية سرية لحصول الفلاح والنجاح ، والمؤمن يكون صانعا بنصرته الخفية- والمراد الخاص هنا بله شاه إنه يشير إلى حقيقة أن عمل مرشد سوف

يتم في هذا العالم ، لأن المرشد هو الوسيلة للوصول إلى الله عزوجل-

نتائج البحث:

بعد هذا التجوال السريع مع الشاعر بله شاه وشعره خلال هذا المقال المتواضع فقد توصلنا إلى الأمور التالية:

١- كون إمام الشاعر بله شاه بالعلوم والفنون الكثيرة واللغات المتعددة جعل شاعرنا مطبوعاً وأشعاره مليئة بالصُّور الجميلة والمعاني اللطيفة.

٢- كون الشاعر بله شاه بالعلوم الإسلامية جعل أكثر قصائده مليئة بأسماء الكتب السماوية والمصنفات الدراسية والعلوم الإسلامية.

٣- كون علاقة الشاعر بله شاه الوثيقة بالعلوم الإسلامية والعربية جعلت أكثر أشعاره مقتبسة من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية أو معبرة عن معانيها.

٤- كون العربية لغة الدين الإسلامي جعل معظم أشعاره موطَّفةً الجمل والتراكيب العربية.

٥- كون الشاعر بله شاه شاعرًا ممتازًا جعل معظم أشعاره يصف مكة والمدينة الكثير في أشعاره، بالإضافة إلى بيان فضائل الكعبة المشرفة والحرم النبوي الشريف.

٦- كون الحب بالعرب وعاداتهم لدى خواجة نرى أثر الشعر العربي واضحًا في- شعره من حبِّ البداوة والتشبيب والجمال والطبيعة والوصف، وكذلك ذكر الوحوش والأمطار ومشاهد الصحراء والبكاء على هجر الحبيب وآثاره البالية.

الهوامش

- ¹ Menon, A.S.; Kusuman, K.K. (1990). *A Panorama of Indian Culture: Professor A. Sreedhara - Menon Felicitation Volume*. Mittal Publications. p. 87. ISBN 9788170992141. Archived from the original on 9 February 2018. Retrieved 13 January 2017
- ² - دائرة المعارف الإسلامية بالأردنية، (لاهور: جامعة بنجاب، ١٩٥٧ م)، ص ٥٦٢.
- ³ - تاريخ أدبيات مسلمانان باك وبند، مجموعة من الأساتذة والباحثين، (لاهور جامعته بنجاب ١٩٧١ م) ٢-١٦٤:
- ⁴ - المرجع السابق: ٢-١٦٤:
- ⁵ . حبيب الحق ندوي (مرتب) باكستان ميں فروغ عربي، الكراتشي القسم العربي جامعة كراتشي، ١٩٧٥ م ص، ٢٦١.
- ⁶ - باكستان ميں فروغ عربي، ص ٢٦٢.
- ⁷ Lajwanti Rama Krishna, *Punjabi Sufi Poets* (Humpherey Milford: Oxford University Press, 1938), 40.
- ⁸ <http://apnaorg.com/poetry/bullahn/Untitled/untitled1.html>.
- ⁹ http://en.wikipedia.org/wiki/Bulleh_Shah.
- ¹⁰ Kunhaiya Lall, *Tarikh-e-Lahore* [Urdu: History of Lahore] (Lahore: Victoria Press, 1884), 147.
- ¹¹ - TaufiqRafat, *Bulleh Shah A Selection* (Lahore: Vanguard Publishers, 1982), 8.
- ¹² - Krishna, *Punjabi Sufi Poets*, 46.
- ¹³ Sant Singh Sekhon and Kurtar Singh Duggal, *A History of Punjabi Literature* (New Delhi: Sahitya Academy, 1992), 79.
- ¹⁴ - ابن خلدون. عبدالرحمن ابن خلدون، مقدمه ابن خلدون التاريخ، ج ١، ص ٦ بيروت: دارالكتاب اللبناني، ١٩٥٦ م.
- ¹⁵ - في الأدب العربي والتركي: حسين مجيب المصري - ص ٣٥٤
- ¹⁶ - ابن منظور، محمد بن مكرم الأفرقي. لسان العرب. بيروت: دارصادر (بدون الطبع) ج: ٢ ص ٥٨٢.
- ¹⁷ - على بن محمد الجرجاني، كتاب التعريفات، على بن محمد الجرجاني، ص ٢٢.
- ¹⁸ - مختصر المعاني، مسعود بن عمر التفتازاني - ص: ٥٣١، وينظر نهاية الإيجاز - ١١٢.
- ¹⁹ - فقير محمد، ذاكر، مرتب: كليات بله شاه، لهور، پنجابي ادبي اكيڈمي ١٩٦٠ء، ص، ٢١٦.
- ²⁰ - الأعراف، رقم الآية، ١٢٢.
- ²¹ - الأعراف، رقم الآية، ١٢٢.
- ²² - فقير محمد، ذاكر، مرتب: كليات بله شاه، ص، ٢١١.

- 23- آل عمران ، رقم الآية ١١٠ -
- 24- الحج ، رقم الآية ٢١ -
- 25- فقير محمد ، ذاكثر ، مرتب :كليات بله شاه ، ص ، ٢١٦ -
- 26- البقرة ، رقم الآية ١٥٦ -
- 27- يسين ، رقم الآية ١ -
- 28- فقير محمد ، ذاكثر ، مرتب :كليات بله شاه ، ص ٣٣٦ -
- 29- البقرة ، رقم الآية ١٣٨ -
- 30- معجم مقاييس اللغة لابن فارس نسخة محفوظة ٤ يونيو ٢٠١٦ م على موقع واي باك مشين.
- 31- فقير محمد ، ذاكثر ، مرتب :كليات بله شاه ، ص ١٠٦ -
- 32- البقرة ، رقم الآية ١٨ -
- 33- الحج : رقم الآية ٤٦ -
- 34- فقير محمد ، ذاكثر ، مرتب :كليات بله شاه ، ص ١٦٢ -
- 35- المرجع السابق، ١٠٦ -
- 36- البقرة، رقم الآية ١٥٢ -
- 37- البقرة ، رقم الآية ١١٥ -
- 38- ق ، رقم الآية ١٦ -
- 39- نفس المرجع -
- 40- فقير محمد ، ذاكثر ، مرتب :كليات بله شاه ، ص ١٨ -
- 41- أنظر تفصيل :كليات بله شاه ، الصفحات :٣٢٢، ٢٥١، ٢١٦، ٢١١، ٢٠٣، ١٩٣، ١٨٠، ٦٢ -
- 42- https://ar.wikipedia.org/wiki/كن_فيكون -
- 43- محمد عبد الخالق عضيمة. دراسات لأسلوب القرآن الكريم الجزء الثاني (الطبعة الأولى ، القاهرة - مصر . دار الحديث صفحة ٢٦٢ -
- 44- البقرة ، رقم الآية ١١٢ -
- 45- آل عمران ، رقم الآية ٢٢ ،
- 46- آل عمران ، رقم الآية ٥٩ ،
- 47- الانعام ، رقم الآية ٧٣ -
- 48- النحل ، رقم الآية ٢٠ ،
- 49- المریم ، رقم الآية ٣٥ ،
- 50- يس ، رقم الآية ٨٢ -

- 51- غافر ، رقم الآية، ٦٨ -
- 52- فقير محمد، ذاكر، مرتب:كليات بله شاه ، ص ١٧ -
- 53-الأعراف، رقم الآية، ١٢٣ -
- 54- فقير محمد، ذاكر، مرتب:كليات بله شاه ، ص ٢٨ -
- 55-الانعام، رقم الآية، ٣٢ -
- 56-كليات بله شاه، ص ١٥٦ -
- 57- بنى اسرائيل، رقم الآية ٧٠ -
- 58- كليات بله شاه، ص ١٥٢ -
- 59-الحجر، رقم الآية ٢٩ -
- 60- فقير محمد، ذاكر، مرتب:كليات بله شاه ، ص ١٥٥ -
- 61-الحديد، رقم الآية، ٢ -
- 62- فقير محمد، ذاكر، مرتب:كليات بله شاه ، ص ١٠٧ -
- 63-الفتح، رقم الآية ١٠ -